إسهامات جامعة الأمير عبد القادر في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان ـ دراسة استقرائية ميدانية ـ

د. آسيا شكيرب
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـقسنطينة

الملخص:

تعد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، رائدة في بث ثقافة الحوار بين الأديان، فمنذ أنشئت سنة 1984م، أدرجت تخصص مقارنة الأديان، ثم فتحت تخصص حوار الأديان لطلبة الماجستير دفعة 2009–2010، إيمانا منها بتكوين جيل يدرك أن حوار الأديان آلية تقارب ثقافي وتعايش سلمي.

ويحاول بحثنا هذا الإجابة عن الإشكال التالي: كيف أسهمت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في بث ثقافة حوار الأديان؟ وكيف يمكن تقييم مجهودات وآليات الجامعة لبث ثقافة الحوار الحضاري عبر مسيرتها العلمية؟ وينطلق بحثنا من فرضيتين هما:

- لتخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان دور فاعل في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.
- الجامعة أسهمت عبر البحوث الأكاديمية والملتقيات والندوات ومختلف الفعاليات في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.

Abstract

The University of Emir Abdelkader of Islamic Sciences in Algeria, since its inception has worked hard to spread the culture of dialogue between religions, and that through the teaching of comparative religion specialization, then opened the specialty of interfaith dialogue for Master's students for the year 2009-2010.

The University still believe in her duty to form generations which realize that interfaith dialogue is a cultural rapprochement and a great mechanism of peaceful coexistence.

So, this research is trying to answer the following problem: How had the University of Emir Abdelkader of Islamic Sciences promoted the culture of dialogue, and exactly the interfaith dialogue? And what were the mechanisms through her whole scientific career?

From the begining, there are two assumptions, namely:

- The specialty of comparative religion and of interfaith dialogue, have an active role in the consolidation of the culture of dialogue between religions.
- The University contributed to the consolidation of the culture of dialogue between religions through: academic research, meetings, seminars and its various events.

إن حوار الحضارات آلية تقارب ثقافي وتعايش سلمي، دعت الضرورة لتفعيلها في وقتنا المعاصر تفاديا لثقافة الصدام بما تحمله من إلغاء كينونة الآخر، واستجابة للتحديات الحضارية والثقافية التي واجهت العالم الإسلامي مع بداية القرن الماضي.

وقد أسهمت المؤسسات العلمية والأكاديمية المختلفة في الانتقال من الأطر النظرية إلى التحقيق الفعلي لحوار الحضارات عبر وسائل وآليات مختلفة؛ وتعد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، رائدة في بث ثقافة الحوار بين الأديان ، فمنذ أنشئت سنة 1984م، فتحت قسم مقارنة الأديان في كلية أصول الدين، ثم فتحت تخصص حوار

الأديان لطلبة الماجستير دفعة 2009–2010، إيمانا منها بتكوين جيل يعي حقيقة الذات الحضارية المتفاعلة، ويعرف الآخر ويتقبله ويؤمن بثقافة الحوار معه.

فكيف أسهمت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في بث ثقافة الحوار بين الأديان؟ وكيف يمكن تقييم مجهودات وآليات الجامعة المنتهجة لبث ثقافة الحوار عبر مسيرتها العلمية؟

وقد انطلقنا في دراستنا هذه من فرضيتين هما:

- ❖ لتخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان دور فاعل في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.
- ❖ الجامعة أسهمت عبر البحوث الأكاديمية والملتقيات والندوات ومختلف الفعاليات في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.

للإجابة عن الإشكالية العلمية السابقة، والتحقق من صحة الفرضيتين كان لا بد أن نستعين بمنهجين.

الأول: الاستقراء النظري، إذ عمدنا إلى جمع جزئيات الموضوع المختلفة بغية التوصل إلى نتائج علمية دقيقة، فقد تناولنا مجهود الجامعة في ترسيخ ثقافة الحوار عبر تخصص مقارنة الأديان وتخصص حوار الأديان والرسائل الجامعية – ماجستير ودكتوراه– والملتقيات العلمية والمجلات وفرق البحث المختلفة.

الثاني: الاستقراء التطبيقي، حاولنا من خلاله تقييم واقع حوار الأديان في الجامعة واستشراف مستقبله. وهذا من خلال عمل استمارتين إحداهما خاصة بأساتذة تخصص مقارنة الأديان، والثانية خاصة بطلبة الليسانس والماجستير والدكتوراه تخصص مقارنة أديان وحوار الأديان في الجامعة نفسها.

نوع البحث والمنهج المتبع

1– نوع البحث: هذا البحث يتكون من شقين؛ أحدهما نظري يعتمد أساسا على المنهج الاستقرائي حيث عمدنا إلى تركيب الأفكار الجزئية بغرض الوصول إلى نتيجة كلية تخدم توجه البحث وإشكاليته، والثاني ميداني ويندرج ضمن البحوث الوصفية التي تعنى بتصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة.[1] وتجدر الإشارة أن بحثنا هذا تقييمي استقصائي، لهذا لا يهمنا عدد عينة الدراسة بقدر ما يهمنا تنوعها.

أداة البحث: اعتمدت الدراسة في الشق النظري على البحث في أرشيف الجامعة، خاصة أرشيف قسم العقيدة ومقارنة الأديان، ومعاينة المكتبة والدوريات، بالإضافة إلى بعض المصادر المهمة، كما اعتمدت الدراسة في شقها الميداني، على استمارة الاستبيان. وتعتبر عملية تصميم استمارة الاستقصاء عملية جوهرية، فبواسطتها يحدد حجم الاستفادة المتحققة من توظيف هذه الآلية البحثية[2]، وحرصا منا على معرفة الصدق الظاهري للاستمارة عرضناها على مجموعة من

1– سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي – بحوث الإعلام – ، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1999م)، ص131.

2– كلما جاء التصميم دقيقا ومعبرا عن أهداف الدراسة، ونوع البيانات المطلوب الحصول عليها بالضبط، كانت الاستمارة جيدة ومستوفية للشروط العلمية." (شريف درويش اللبان: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الجزائر: منشورات جامعة المسيلة، د.ت)، ص91)

المحكمين.[3] وقد تم الحرص على الأخذ بملاحظاتهم، كما تم معرفة ثبات الاستمارة بتقديمها لعينة تجريبية أكدت صلاحيتها للتطبيق الميداني.

الحدود المكانية: تم توزيع الاستمارة في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بمدينة قسنطينة/ الجزائر، وبطريقتين؛ الأولى ورقية بين أساتذة وطلبة، وأما الطريقة الالكترونية، فقد وزعت من خلال قائمة أصدقاء الباحثة في حسابها في الفايس بوك.

الحدود الزمنية: وتتمثل في فترة شهر من 2 فيفري 2015م إلى بداية شهر مارس.

مجتمع البحث[4] وعينته:

استخدمت هذه الدراسة العينة القصدية، وقد بلغ العدد الكلي لها (56) مفردة، حيث تم سحب مفردات العينة من أساتذة وطلبة شعبة مقارنة الأديان، وطلبة حوار الأديان، إناثا وذكورا، من مستويات عمرية مختلفة ومن مستويات علمية مختلفة أيضا.

حاولنا من خلال اختيارنا لهذه العينة تقييم دور جامعة الأمير عبد القادر في بث ثقافة الحوار بين الأديان والثقافات، إيمانا منا بأن العينة المختارة هي الأنسب لحل إشكالنا العلمي؛ والعينة مكونة من 13 أستاذا، و 43 طالبا من بينهم 8 طلبة دفعة ماجستير حوار الأديان، وهذه الدفعة تخرجت منذ سنوات، وقد تم التواصل فقط مع 8 طلبة من أصل 11 طالبا. وأما باقي الطلبة فعددهم 35 طالبا، وقد قمنا قصدا بتنويع العينة، بين طلبة كلاسيكي وطلبة ل م د (نظام جديد) راجع الجداول: 1؛ 2؛ 3.

المبحث الأول: تحليل الجانب النظري للدراسة.

المطلب الأول: تحليل مفاهيم الدراسة.

يتعين علينا كضرورة منهجية علمية، إماطة اللثام عن المصطلحات المكونة لعنوان بحثنا، حتى تتوضح عناصره وأفكاره أكثر، ويبدو أن أهم المركبات الاصطلاحية هي: حوار الأديان والحضارات، وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

أولا: مفهوم حوارالأديان والحضارات

1- مفهوم الحوار بين الأديان Le Dialogue interreligieux

أ- مفهوم الحوار لغة واصطلاحا: إن المتتبع لكلمة حوار في القواميس والمعاجم اللغوية العربية، يجدها لا تخرج عن المجاوبة ومراجعة الكلام. فالحورُ: هو الرجوع والمحاورة والمِحوَرة والمِحُورة: الجواب كالتحوير والحوار، يقال تحاوروا بمعنى

3- عرضنا الاستمارة من أجل تحكيمها على دكتورين في الإعلام والاتصال أحدهما من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وإحداهما من جامعة قسنطينة كلية الإعلام الإتصال ، كما عرضنا الاستمارة على دكتورة في علم الاجتماع من جامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية.

4- هو " مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها، فهو المجتمع الأكبر أو الكلي الذي يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته" (محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 2004م)، ص130.)

تراجعوا الكلام بينهم[5]؛ والمحاورة: المجاوبة، ومراجعة النطق، والكلام في المخاطبة، وتحاوروا: تراجعوا في الكلام فيما بينهم.[6]
والحوار: هو الحديث الذي يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين، أو أكثر على المسرح ونحوه[7]

والحوار في الاصطلاح: يعرّف بأنه: " نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب." [8] كما عرف بأنه، " مواجهة ومراجعة إما بين الفرد والذات، أو الفرد والآخر، وهو فن من الفنون الإنسانية في علم التفاوض، فضلا عن كونه من سمات الإنسان القائمة على الكلمة." [9] وعرف أيضا بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطابا إعلاميا، ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني، ورسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية، كي تبتعد عن التقويل والتلفيث والتلفيق.[10]

ورغم تعدد تعاريف الحوار إلا أن جل التعاريف تتفق على أن الحوار لا يخرج عن المعنى اللغوي له، وهو مراجعة الكلام بشأن ما؛ أو رأي ما؛ لتعزيزه أو تصويبه أو تطويره، والوصول فيه إلى التماثل والتجانس، أو التفاهم، أو التكامل.[11]

والحوار في اللغة الفرنسية هو Le Dialogue وهي مشتقة من اليونانية dialogos وتعني المحادثة، فهو يعني بالدرجة الأولى محادثة بين شخصين أو مجموعتين، كما يعني بالدرجة الثانية، مجموعة كلمات متبادلة بين ممثلين أو أشخاص في فيلم، وقطعة مسرحية أو قصة. [12]

ب– مفهوم حوار الأديان: وبعد أن تناولنا مدلول لفظ الحوار، نتساءل عن مدلول الحوار بين الأديان، وعن واقعه في عالمنا المعاصر، كي نعطي للمفهوم بعده المعرفي.

إن الكلام عن الحوار بين الأديان من الناحية النظرية يعني حوار بين المنتسبين لمختلف الأديان، كالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية وغيرها من الأديان، لكنه من الناحية الواقعية، أصبح مصطلحا يقصد به الحوار بين المسيحية والإسلام[13]. لهذا ارتأينا التعريج على مفهومه في الإسلام والمسيحية، انطلاقا من النظرة الواقعية له.

5- مجد الدين محمد الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط6، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998م)، مادة حور، ص380-481.

6- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، ط1، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1306ه)، ص 162

7- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ط1، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1960م)، ص93-94.

8- خليل عبد المجيد زيادة: الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، ط1، (القاهرة: دار المنار، 1986م)، ص18,

9- عباس محجوب: الحكمة والحوار علاقة تبادلية، ط1، (إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006م)، ص 135.

10- حسين جمعة: ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة دمشق، العدد الثالث والرابع، 2008؛ مجلد رقم 24، ص 11

11- المرجع نفسه ، ص11

12- Jean-Pierre Robert: Dictionnaire pratique de didactique du FLE, (Paris: Éditions Ophrys, 2008), P64

13- هناك محاولات لتوسيع دائرة الحوار ليشمل الطرف اليهودي، وقد عقدت بالفعل العديد من اللقاءات الثلاثية خاصة في الولايات المتحدة وفي بعض الدول العربية كقطر من خلال مؤتمر الدوحة، إلا أنها تواجه صعوبة كبيرة وهذا بسبب تنامي حركات الحوار العربية الداعية إلى تشكيل جبهة إسلامية مسيحية لمواجهة الفكر الصهيوني والإمبريالية الإسرائيلية. كما أنه هناك حوارات مع الأديان الوضعية، إلا أنها تبقى محدودة بالنظر إلى دائرة الحوار الديني المحاط بسياج الأصول العقدية التي عادة ما يصرفها الفهم البشري القاصر إلى منحى التضييق،

ولعل ثاني إشكال يعترضنا، هو تحديد مفهوم حوار الأديان، فهل الأديان تتحاور؟ أم أن المنتسبين لها هم من يتحاورون؟ وهل ممثلي الإسلام أو المسيحين، يمثلون الأديان حقا؟ أم أنهم يمثلون طوائفهم وفرقهم ومرجعيتهم الدينية؟

الحقيقة هناك إشكالات عديدة تعترض الباحث في تحديد مفهوم حوار الأديان، وهي تحتاج لبحوث خاصة، لهذا ارتأينا تجاوز هذه الإشكالات، والكلام عن " حوار الأديان "كمفهوم عام بغض النظر عما يراد منه.وسنحاول تقديم مفهوم عام لحوار الأديان حسب الرؤية الإسلامية والمسيحية.

ولعل العودة للأصول النصية في الديانة الإسلامية، تعكس لنا مدى أهمية الحوار، فقد ذكر القرآن الكريم أنواعا متعددة من الحوارات، منها حوار الله مع الشيطان، ومع الأنبياء، ومع عباده يوم القيامة، وحوار الأنبياء مع الناس، وحوار الناس مع الناس.[14]

فالحوار من خلال النصوص الإسلامية يتطلب وجود تباينات واختلافات في الفكر وفي الاجتهاد وفي الرأي، وهو انعكاس طبيعي للتنوع الإنساني الذي يعتبر في حد ذاته آية من آيات الله في الخلق ومظهرا من مظاهر عظمته، "فلا وحدة الجنس أو اللون أو اللغة ضرورة حتمية لا يتحقق التفاهم بدونها، لذلك لا بد من الحوار على قاعدة هذه الاختلافات التي خلقها الله وأرادها أن تكون".[15] وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون الحوار بين الأديان حسب المفهوم الإسلامي: هو "تلك اللقاءات الحوارية على مستوى الأفراد والجماعات، سواء أكانت حكومات أم مؤسسات أم جمعيات، والتي تتم بين طرفين؛ الأول منهما يدين بدين الإسلام، والثاني يدين بدين المسيحية، من حيث التعريف بها ودراستها"[16] .

يعرف حوار الأديان في المصادر الغربية بأنه " كل لقاء يتحول إلى كلمة، يسودها الاحترام والانصات المتبادل، والتي تحتوي على بعض القضايا الوجودية." [17]

ويمكن تلخيص أشكال الحوار المختلفة حسب وثيقة "le Dialogue et Annonce " "الحوار والإعلان" الصادرة عن المجلس البابوي للحوار بين الأديان والجماعة لتبشير الأمم " la congrégation pour l' évangélisation des peuples" الذي صدر في 19 ماي 1991م، تحت رقم 42. في التالي:

أ – **حوار الحياة le dialogue de la vie**: أين يحاول البشر العيش بروح انفتاحية، وبحسن الحوار، يتقاسمون الفرحة والحزن، والمشاكل والهموم البشرية.

ولهذا السبب كثيرا ما تنجح الحوارات مع أصحاب الديانات الوضعية في المستوى الحضاري وتتعثر في المستوى الديني، وهذه مفارقة يجب تجاوزها خاصة في مجال الحوار الديني الواقعي، الذي يهدف إلى نصرة السلام والعدل في الأرض بغض النظر عن الانتماء الديني. (عبد الحليم آيت أمجوض: حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، ط1، (الرباط: دار الأمان، ص 11–12)

14– وردت كلمة قال ومشتقاتها 1713مرة، منها 549 مرة "قال" و355 مرة "قالوا"، ووردت كلمة "جادل" ومشتقاتها 29 مرة، ووردت كلمة "فكر" ومشتقاتها 18 مرة، وكلمة "فقه" ومشتقاتها 18 مرة، وكلمة "حاج" يحاجج 13 مرة، وكلمة "حوار" 3 مرات . (محمد السمّاك: مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، ط1، (بيروت: دار النفائس، 1998م، ص77).

15– المرجع نفسه، ص 79.

16– بسام عجبك: الحوار الإسلامي المسيحي، دون بيانات نشر ، ص29.

17–Geneviève Comeau: Le dialogue interreligieux, (Belgiaue: Fidélité, 2008) P 10

2- **حوار الأعمال le Dialogue des œuvres**: أين يكون هناك تعاون من أجل التطور الشامل والحرية الكلية للإنسان.

3- **حوار المبادلات اللاهوتية: le Dialogue des échanges théologiques** أين يبحث المتخصصون عن سبل تعميق المفاهيم الخاصة بتراثهم الديني، وسبل تقدير القيم الروحية للآخرين.

4**- حوار التجربة الدينية: le Dialogue de l'expérience religieuse** أين يقوم أشخاص متجذرين في تقاليدهم الدينية بمشاركة ثرواتهم الروحية. [18]

وحسب وثيقة المجمع الفاتيكاني الثاني، بشأن الحوار مع الإسلام، جاء ما يلي: "نعمل تدريجيا على تغيير عقلية وذهنية إخواننا المسيحيين، لأن المهم بالنسبة لنا كما هو مهم بالنسبة للآخرين، هو محاولة اكتشاف الإنسان كما يعيش، وكما يأمل أن يكون، ولا يهمنا الماضي بقدر ما يهمنا الإنسان المتجه نحو آفاق المستقبل للحصول على عدالة أكثر، وحقيقة أكثر وحب أكثر، هذا هو الرجل الذي يجب أن نعرف، ومع هذا الرجل فقط يمكن أن نشيد ونبني حوارا أصيلا حقيقيا"[19]، ويستشهد النص الفاتيكاني بما قاله المستشرق ماسنيون: "لكي نفهم الإنسان الآخر يجب أن لا نستولي عليه وندمجه فينا، بل يجب أن نكون ضيوفه"[20].

ويبدو من خلال المفاهيم السابقة سواء في الإسلام أو المسيحية، أن مفهوم "حوار الأديان" يشمل جانبين، الدين والتفاعل، فالدين يشمل جانب الالتزام بعقيدة وقيم ومبادئ من جهة، والاستعداد للتواصل مع الآخر بهدف فهمه، وتبادل الأفكار والتفاعل والتعاطي الإيجابي والتناقش معه بكل احترام، سعيا لتقليص المسافة بين المختلف فيه، واحترام خصوصية كل طرف.

المطلب الثاني: التعريف بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: التعريف بجامعة الأمير عبد القادر.

1- النشأة وأهم الهياكل.

ظهرت فكرة إنشاء الجامعة بالموازاة مع مشروع بناء مسجد كبير في مدينة قسنطينة، أطلق عليه اسم مسجد الأمير عبد القادر يليق بمركزها العلمي والثقافي والروحي سنة 1968م، يستع لعشرة آلاف مصل في حي الأمير عبد القادر ومن هنا جاءت تسمية المسجد والجامعة، وهو يعد إلى جانب الجامعة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي. وقد أسهم في إنجازها عدد كبير من المعماريين المسلمين المختصين في العمارة الإسلامية[21] من ذوي الكفاءات العالية .

18- Ibid, op. cit, p11.

19- محمد السمّاك: مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي، ص79.

20- المرجع نفسه، ص 79.

21- وضع مخطط الجامعة المهندس المصري " مصطفى موسى "، وكلفت شركة سوناطراك بوضع الدراسات التقنية وقامت فرق الهندسة العسكرية بوضع أسس المبنى في الفترة مابين ديسمبر 1970 وجانفي 1971م، وقد أشرف الرئيس هواري بومدين على وضع الحجر الأساس في سنة 1970م، ثم أسندت عملية الإنجاز إلى المديرية الوطنية لتعاونيات الجيش الوطني الشعبي بموجب اتفاقية 22 فيفري 1972م. (تحت إشراف، إسماعيل سامعي: مسيرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية خلال ثلاثين سنة 1984-2014م، (قسنطينة: مكتبة إقرأ، 2014م)، ص 7.

وفي 14 أكتوبر 1984م، تم افتتاح الجامعة من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد رحمه الله، وفتح مسجد الجامعة عشية الاحتفال بالذكرى الأربعين للثورة الجزائرية يوم 11 أكتوبر.[22]

جامعة الأمير عبد القادر هي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أنشئت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 182/84، الصادر بتاريخ 40 أوت 1984م.[23] والمتضمن إحداث جامعة الأمير عبد القادر، بحيث جاء في مضمون المادة الأولى منه: "تحدث بقسنطينة جامعة تسمى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تخضع لأحكام المرسوم544/83 المؤرخ في 24 سبتمبر 1983 المتضمن القانون الأساسي للجامعة".

وفي سنة 2011، صدر المرسوم التنفيذي رقم 11-39 مؤرخ في 03 ربيع الأول عام 1432 الموافق لـ 06 فبراير 2011، يعدل ويتمم المرسوم رقم 84-182 المؤرخ في 07 ذي القعدة عام 1404 الموافق 04 غشت سنة 1984 والمتضمن إحداث جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، والذي أضاف كلية جديدة ونيابة جديدة للجامعة

بذلك صار للجامعة ثلاث كليات وأربع نيابات، بحيث جاء في الفقرة الثانية من المادة الأولى منه ما يلي: "طبقا لأحكام المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت سنة 2003، المعدل والمتمم والمذكور أعلاه، يحدد عدد الكليات التي تتكون منها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية واختصاصها كما يأتي: **كلية أصول الدين؛ كلية الشريعة والاقتصاد؛ كلية الآداب والحضارة الإسلامية**".

تعاقب على رئاسة جامعة الأمير عبد القادر منذ افتتاحها إلى يومنا هذا 6 مدراء؛ هم على التوالي الأستاذ الدكتور عمار طالبي، من سنة 1984-1989م؛ الأستاذ الدكتور أحمد عروة رحمه الله، من سنة 1989-1992م؛ الأستاذ الدكتور رابح دوب، من سنة 1992-1996م؛ والدكتور عبد العزيز فيلالي 1996-1997م؛ والأستاذ الدكتور الأمين شريط من 1997-1998م؛ والأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال، من سنة 1998م حى الآن. [24]

2- المكتبات:

بالجامعة عدة مكتبات، منها **المكتبة المركزية** (المخزن) أحمد عروة، وبها 31821 عنوانا، منها **468 عنوانا في مقارنة الأديان؛** ومنها 1025 مخطوطا، و 76 عنوانا مُهدَى للجامعة، و2525 عنوانا مرقمن، و2168 أطروحة بين ماجستير ودكتوراه، و300 أطروحة مرقمنة. ومكتبة الشيوخ وبها 6797 عنوانا، ومكتبة الآداب والحضارة الإسلامية بها 10160 عنوانا؛ ومكتبة كلية الشريعة والاقتصاد، وبها 8679 عنوانا باللغة العربية، و106 عنوانا باللغات الأجنبية.[25] كما يوجد 6877 عنوانا بقاعة الأساتذة، و1533 بقاعة مقارنة الأديان، أغلبها باللغة الفرنسية، من بينها 269 عنوانا في الأديان عامة باللغة الفرنسية، منها 800 عنوانا في الديانة المسيحية، بين كتب اللاهوت المسيحي وكتب الخلاق المسيحي وكتب الكنيسة والمجتمع، كتب تاريخ الكنيسة، والإرساليات التبشيرية المسيحية.

22- المرجع نفسه، ص8,

23- المرجع نفسه، ص15.

24- إعداد، أبو بكر عواطي، وآخرون: جامعة الأمير عبد القادر أرقام وصور في ثلاثين سنة، (قسنطينة: مطبعة ساسي، 2014م)، ص 32.

25- مسيرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية خلال ثلاثين سنة 1984-2014م، ص 94-101.

3– المجلات العلمية:

تصدر جامعة الأمير عبد القادر، عددا من المجلات والدوريات العلمية المحكمة الزاخرة بالكثير من البحوث والدراسات العلمية القيمة في مجالات وتخصصات الدراسات الإسلامية المتنوعة، من أبرز هذه المجلات وأهمها، مجلة جامعة الأمير عبد القادر وهي دورية علمية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات في المجالات الإسلامية بشكل عام، ومجلة كلية الآداب والحضارة وهي دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية الآداب والحضارة بالجامعة، وتهتم بمعالجة القضايا الأدبية واللغوية والتاريخية والفكرية، لتحقق وتشجيع البحث العلمي وتوفير مساحة للحرية الفكرية بالجامعة.

تُصدر الجامعة أيضا مجلة (المعيار) وهي دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية وتصدر عن كلية أصول الدين، كما تصدر أيضا مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان عن مخبر العقيدة ومقارنة الأديان بالجامعة وهي مجلة تعنى بالدراسات العقدية والفلسفية الإسلامية إضافة إلى دراسات مقارنة الأديان.

ثانيا: أهم نشاطات الجامعة الخاصة بحوار الأديان والحضارات

1– الندوات والملتقيات الدولية والوطنية:

من الملاحظ أن لدى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية اهتمام كبير بعقد العديد من الندوات والملتقيات الوطنية والدولية والأيام الدراسية، التي تصب جميعها في إطار الدراسات الإسلامية، والتي تهدف من ورائها إلى تنشيط عملية البحث العلمي في الجامعة والإضافة إليها.

ونظرا لاعتناء الجامعة بمواضيع حوار الأديان والحضارات، فقد برمجت العديد من الندوات والملتقيات، إيمانا منها أن ثقافة الحوار ضرورة عصرية .

أ– الندوات الخاصة بحوار الأديان والحضارات:

عنوان الندوة	التاريخ
موقف الفاتيكان من الإسلام	2006/10/07م.
العقل في الإسلام والمسيحية	14/ 2007/02م
حوار الحضارات والأديان	2007/02/18م
العلاقات بين الإسلام والعالم اللاتيني للبروفيسور بيار غيشار	17/ 05/ 2009م.
الفن والثقافة والعلوم في أرض الإسلام: التعايش، الخلاف (من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلاديين) من تنشيط د. أحمد جبار/ وزير التربية الأسبق وأستاذ في تاريخ العلوم والرياضيات بجامعة ليل الفرنسية.	23 نوفمبر 2010
واقع الأقليات الإسلامية في فرنسا	2010/12/01م
الحوار بين الأديان من تنشيط أ. جون مارك آفلين مدير المعهد الكاثوليكي بمرسيليا فرنسا وهو مهتم بالعلاقات المسيحية الإسلامية.	2011/03/31م
المسيحيون والمسلمون: العيش المشترك على ضفتي البحر الأبيض	25 أكتوبر 2011

المتوسط جون مارك فلين	
التسامح في الديانات للأستاذ هنري تيسي أسقف الجزائر سابقا	2012/05/24م
التعايش المسيحي الإسلامي في الجزائر عبر العصور من تنشيط أ/ هنري تيسي أسقف الجزائر السابق / متقاعد حاليا ومقيم بمدينة تلمسان	24 ماي 2012
الحوار بين الأديان في خدمة السلام من تنشيط أ. جون مارك آفلين مدير المعهد الكاثوليكي بمرسيليا فرنسا.	13 ديسمبر 2012

ب- الملتقيات الخاصة بحوار الأديان والحضارات

عنوان الملتقى	التاريخ
التسامح والحوار في فكر الشيخ ابن باديس	16-2001/04/17م
علم مقارنة الأديان	06-07-2002/05/08م
الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي	05-20003/05/06م
الحرية الدينية في الإسلام	06-06-2008/05/07م
وضعية غير المسلمين في المجتمع الإسلامي	26-2014/02/27م

2- نشاطات مخبر بحث الدراسات العقدية ومقارنة الأديان الخاصة بحوار الأديان والحضارات:

أ- مخابر الجامعة:

تحتوي جامعة الأمير عبد القادر على05 مخابر بحثية المتخصصة، كما هو موضح في الجدول [26]:

الرقم	اسم المخبر	مدير المخبر	عدد المخابر	تاريخ الإنشاء
01	مخبر البحث في الدراسات العقدية ومقارنة الأديان	أ.د نعمان صالح	03	2002
02	مخبر البحث في الدراسات الدعوية والاتصالية	أ.د لعويرة عمر		
03	مخبر البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية	أ.د عميراوي احميده		
04	مخبر البحث في الدراسات الشرعية	أ.د جدي عبد القادر	01	2003

26- مسيرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية خلال ثلاثين سنة 1984-2014م، ص 75؛ جامعة الأمير عبد القادر أرقام وصور في ثلاثين سنة، ص66

05	مخبر البحث في الدراسات القرآنية والسنة النبوية	أ.د نصر سلمان	01	2012

تقدم المخابر نوعين من البحوث في إطار البرامج الوطنية، هما كالتالي:

❖ **مشاريع بحث اللجنة الوطنية الجامعية لتقييم وبرمجة البحث الجامعي (CNEPRU):**[27]

مشاريع البحث الجامعي CNEPRU المعتمدة في جامعة الأمير عبد القادر منذ سنة 1987 إلى يومنا هذا: 136، من بينها 80 بحثا منجَزا، وأما مشاريع البحث الجامعي السارية المفعول: 56 بحثا

- مجموع الباحثين المنخرطين في مشاريع البحث الجامعي: 198 بحثا
- بالإضافة إلى 23 مشروعا جديدا لسنة 2015 في انتظار الاعتماد الوزاري.

❖ **مشاريع البحث الوطنيPNR:**

- مجموع مشاريع البحث الوطنية: 29 مشروعا
- مجموع الأساتذة الباحثين المنخرطين في مشاريع البرنامج الوطني للبحث: 110 أستاذا

ب- **نشاط مخبر بحث الدراسات العقدية ومقارنة الأديان.**

ويعتبر مخبر مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، أحد أهم هياكل البحث الجامعية بالجزائر، أنشئ بجامعة الأمير عبد القادر بتاريخ 2002/06/29م، وهو يهتم بالدراسات العقدية ومقارنة الأديان وتاريخهما وما يتعلق بهما من دراسات فلسفية وصوفية ومنهجية، بدراسة واقعية ابستيمولوجية من منظور إسلامي. ومن أهم مهامه، ترسيخ مكونات الهوية الوطنبة وأبعادها المختلفة، وتوظيف المعرفة العقدية في ترقية الواقع الاجتماعي، وتطوير منظومة التربية والتكوين، وحماية الإسلام من بوادر التطرف والغلو والانحراف، التعريف بحقيقة الأديان والحضارات الأخرى، والانفتاح على العالم والتعاون الإيجابي مع العولمة بتأسيس أصول حوار الحضارات. [28]

ويمكن لنا تلخيص أهم المشاريع المتعلقة بموضوع حوار الحضارات والأديان في الجدول التالي

1- مشاريع بحث حوار الأديان والحضارات في إطار البرنامج الوطني CNEPRU

اسم الفرقة	تاريخ الاعتماد
موقف الإسلام من حوار الأديان	1997/01/01
أبعاد الحوار بين الأديان	2001/01/01
السلام بين الإسلام والمسيحية في ضوء العولمة – دراسة تحليلية	2002/01/01

27- موقع جامعة المير عبد القادر للعلوم الإسلامي، نيابة مديرية الجامعة للتموين العالي في الطور الثالث والتأهيل الجامعي والبحث العلمي، وكذا التكوين العالي فيما بعد التدرج، تاريخ الاسترجاع 2015/02/12م، عن الرابط التالي:
http: //www.univ-emir.dz/niaba-atawer/index-stat-s3.php

28- النشرة التعريفية للملتقى الدولي الثالث حول الحركة التنصيرية في المغرب العربي في نصف قرن 1960-2010م؛ المنعقد يومي 16-17-2011م، عن الرابط التالي: file: ///C: /Users/AssiaSalah/Desktop//الملتقى%20الدولي%20الثالث%20للحركة%20التنصيرية%20في%20المغرب.pdf

-	
القاموس الدلالي لمصطلحات الأديان في القرآن – دراسة مقارنة بين الإسلام والديانات الأخرى.	2006/01/01
حق الإنسان في الأمن بين اليهودية والمسيحية والإسلام – دراسة مقارنة على ضوء المواثيق الدولية-	2007/01/01
الأسس الدينية بين الإسلام والمسيحية لنظام القيم للعالم المعاصر- دراسة تحليلية مقارنة-	2008/01/01
الأديان عند المفسرين حتى القرن الرابع هجري / العاشر ميلادي – دراسة تحليلية تأصيلية مقارمة-	2011/01/01
الحياة الروحية في الأديان ومشكلات العالم المعاصر	2011/01/01
منظومة الحريات الدينية في الإسلام وإشكالية العلاقة بين المسلمين والمخالفين	2011/01/01
حوار الحضارات من المنظور الثقافي الجزائري	2012/01/01
ظاهرة التكفير في الأديان السماوية – دراسة تأصيلية نقدية -	2013/01/01
حرية العقيدة بين الأديان السماوية والقوانين الوضعية – دراسة تأصيلية مقارنة-	2014/01/01

2– مشاريع بحث حوار الأديان والحضارت في إطار البرنامج الوطني PNR

عنوان الفرقة	صاحب المشروع
دور علم مقارنة الأديان في الحوار الحضاري والديني	2011/05/02

ثالثا: التعريف بتخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان.

1- تخصص مقارنة الأديان:

إن من أهم أهداف الجامعة تقوية المهمَّة الثقافية، وهذا بترقية القيم العالمية التي يعبِّر عنها الفكر الجامعي؛ خاصَّة تلك المتعلِّقة بالتسامح واحترام الآخر؛ ولعلَّ تخصُّص مقارنة الأديان هو أكبر من يضطلع بهذا الدور الحضاري الكبير؛ فقد دأبت جامعة الأمير عبد القادر على إدراج تخصص مقارنة الأديان، ضمن التخصصات الأولى التي أنارت دروب الجامعة منذ انطلاقها، وقد استقدمت متخصصين في الأدب العبري من جامعة الأزهر ومن جامعة عين شمس، نذكر منهم: رشاد الشامي، محمد الهواري، عبد الخالق بكر عبد الخالق، وغيرهم، من دول عربية أخرى، أسهموا في تكوين الأربع دفعات الأولى. ويقوم بهمة التدريس والتأطير في تخصص مقارنة الأديان الآن بجامعة الأمير عبد القادر 14 أستاذا، كلهم من خريجي الجامعة.

أما بالنسبة لمقاييس التخصص فتختلف من النظام الكلاسيكي إلى النظام الجديد LMD. ومقايس التخصص الحالية هي كالتالي:

السنة	السداسي	المقاييس
السنة الثانية ليسانس	السداسي الثالث	الجدل الإسلامي؛ مدخل إلى مقارنة الأديان؛ مناهج البحث؛ أحكام غير المسلمين؛ الفلسفة اليونانية؛ مدخل إلى المسيحية؛ مدخل إلى اليهودية؛ بلاغة؛ الأخلاق؛ ترتيل، ديانات شرقية؛ انجليزية.
	السداسي الرابع	ديانات شرقية؛ قضايا الجدل؛ أحكام غير المسلمين؛ المصادر الإسلامية في دراسة المسيحية؛ المصادر الإسلامية في دراسة اليهودية؛ مناهج البحث؛ الفلسفة الإسلامية؛ علم اللاهوت؛ الأخلاق الإسلامية؛ بلاغة عربية؛ الترتيل؛ الإنجليزية
السنة الثالثة ليسانس	السداسي الخامس	التصوف الإسلامي؛ االهندوسية والبوذية؛ مناهج البحث؛ الملل المعاصرة في اليهودية؛ المسيحية؛ اليهودية؛ حوار الأديان؛ تفسير آيات القرآن، الترتيل؛ الانجليزية، التنصير؛ فلسفة الفكر الديني.
	السداسي السادس	التصوف الكتابي؛ طوائف المسيحية؛ مناهج البحث؛ أديان العالم المعاصر؛ الاستشراق؛ اليهودية؛ المسيحية؛ تفسير آيات الأديان؛ الترتيل؛ الإنجليزية
أولى ماستر	السداسي الأول	الأخلاق في الأديان؛ الردود الإسلامية على اليهود والنصارى؛ التجديد في الدين اليهودي؛ الأنثروبوبوجيا الدينية؛ منهجية البحث العلمي؛ تاريخ الكنيسة؛ الخريطة الدينية للعالم؛ الإنجليزية.

	السداسي الثاني	الردود الإسلامية؛ الردود الإسلامية على اليهودي والنصارى؛ الحركات التوحيدية؛ المنهجية؛ الأخلاق في الأديان؛ تاريخ الكنيسة؛ القراءة الحداثية؛ الاستشراق المعاصر؛ علم النفس التربوي؛ الإنجليزية
السنة الثانية ماستر	السداسي الأول	التيارات المعاصرة في المسيحية؛ النقد الغربي للمصادر اليهودية؛ النقد الغربي للمصادر المسيحية؛ اللغة الانجليزية، حلقة البحث، تحديد الخطاب في الأديان، حوار الأديان؛ الدين في فكر ما بعد الحداثة
	السداسي الثاني	يقوم الطالب فيه بإعداد مذكرة تخرج في تخصص مقارنة الأديان.

والشيء الملاحظ أن برنامج مقارنة الأديان ثري جدا؛ ويوفر معرفة متكاملة للطالب، كما أن لمادة حوار الأديان حضور مهم في برنامج مقارنة الأديان.

2- تخصص حوار الأديان:

فتح تخصص حوار الأديان لأول مرّة في جامعة الأمير عبد القادر سنة 2009-2010؛ كمشروع للماجستير؛ وصاحب المشروع هو: الأستاذ الدكتور حايفي مسعود[29]. عدد الطلبة: 11 طالبا.

أما المواد المقررة في هذا التخصص فهي كالتالي:

السداسي الأول: مادة حوار الأديان؛ مناهج البحث؛ التسامح بين الأديان؛ أدب الجدل؛ العلاقات التاريخية بين الإسلام والمسيحية؛ حقوق الأقليات، الحوار الإسلامي؛ مؤسسات الحوار؛ منهجية البحث؛ لغة أجنبية.

السداسي الثاني: حوار الحضارات؛ الحوار في السنة؛ السلام بين الأديان؛ حقوق الإنسان؛ مناهج البحث؛ معوقات الحوار وآفاقه؛ الاستدلال وآداب الجدل؛ المنهجية؛ العلاقات؛ لغة أجنبية.

3- بحوث ماجستير ودكتوراه في حوار الأديان:

تزخر دوريات جامعة الأمير عبد القادر برسائل عديدة وثرية في مقارنة الأديان، وكلها رسائل نوقشت في النظام الكلاسيكي، وقد حاولنا جمع عناوين الرسائل التي اعتنت بموضوع حوار الأديان والحضارات، في الجدولين التاليين.

1- ماجستير كلاسيكي[30]

عنوان الرسالة	صاحب	الإشراف	السنة

29- هو أستاذ تعليم عالي بجامعة الأمير عبد القادر؛ أشرف على العديد من الرسائل الجامعية التي تعنى بدراسة مواضيع الحوار، ولديه مؤلفات عديدة نذكر منها: "« الحوار الإسلامي المسيحي: حقيقة أم وهم؟» دار الأوائل: دمشق- سوريا، تقلد العديد من المناصب الإدارية، وترأس فرق بحث عديدة نذكر منها: " الحياة الروحية في الأديان ومشكلات العالم المعاصر: (من 2010 إلى 2012م)." كما شارك في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية. (مختصر من السيرة الذاتية للدكتور حايفي مسعود)

30- تجدر الإشارة إلى أن هناك توجه من طلبة النظام الجديد LMD لدراسة مواضيع حوار الأديان في رسائل الماستر خاصة، وقد اكتفينا بذكر رسائل الماجستير ورسائل الدكتوراه، أن فهدفنا هو ذكر نماذج عن الدراسات المقدمة في الجامعة، لا حصرها جميعا.

		الرسالة	
السلام بين الأديان –المسيحية والإسلام نموذجا –	مسعود حايفي	عزيزة حميداتو	2012
خلق المحبة في المسيحية و الإسلام – دراسة مقارنة –	عبد القادر بخوش	بوسبولة حكيمة	2012
أسس الحوار مع أتباع الأديان في القرآن الكريم	معزي كمال	علوي ناجي	2013
موقف محمد الطالبي من الحوار الإسلامي المسيحي	كمال معزي	بن شيخة بشير	2013
عوائق حوار الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا – دراسة تحليلية نقدية –	مسعود حايفي	محمد لمين ثابت	2013
الأقليات المسلمة في الغرب و دورها في الحوار الإسلامي المسيحي فرنسا- ألمانيا – بريطانيا – نموذجا.	كردوسي بشير	فاضلي إيمان	2013
مؤتمرات الدوحة لحوار الأديان – دراسة موضوعية تحليلية نقدية 2003- 2010	مسعود حايفي	نوي ياسين	2013
الأبعاد الدينية والسياسية للحوار الإسلامي المسيحي – دراسة تحليلية نقدية في ظل الحوار الهادف و المثمر –	طيبات لمير	إسماعيل عريف	2013
موقف مجلس الكنائس العالمي من الحوار الإسلامي المسيحي	كمال معزي	أحمد فولان	2013
التعايش مع أتباع الأديان في القرآن الكريم – دراسة موضوعية تحليلية –	لمير طيبات	حارش عبد الحق	2013
لقاءات و مؤتمرات الحوار المسيحي الإسلامي مابين 1965-1975	مسعود حايفي	كنازة هشام	2013

2- رسائل الدكتوراه كلاسيكي

عنوان الرسالة	صاحب الرسالة	الإشراف	السنة
حوار الأديان الإسلامي – المسيحي نموذجا	مسعود حايفي	محسن عقون	2006
قواعد التعامل مع الآخر في اليهودية والنصرانية والإسلام من خلال نصوصها المقدسة	صالح بوجمعة	مسعود حايفي	2013
حرية الأقليات الدينية بين الإسلام والمسيحية	قجور عنتر	كمال معزي	2012

المبحث الثاني: تحليل الجانب الميداني للدراسة:

المحور الأول: دور تخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.

أولا: أهمية تخصصي مقارنة الأديان وحوار الأديان بالنسبة لعينة الدراسة:

حاولنا أن نتحقق من صحة الفرضية الأولى "**لتخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان دور فاعل في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان**" بطرح مجموعة من الأسئلة على الأساتذة والطلبة، وقد وجدنا أن نسبة 88%، التحقوا بهذا التخصص رغبة فيه وحبا في دراسة مباحثه المختلفة؛ أما طلبة حوار الأديان فنسبة 63% التحقت به رغبة فيه؛ وهذا طبعا بعد أن درسوا مرحلة الليسانس رغبة منهم في هذا التخصص بنسبة 88% ويبدو أن هناك من لم يرغب ومن تردد في دراسة تخصص حوار الأديان؛ وهذا أمر طبيعي فالطلبة عادة يتخوفون من التخصصات الجديدة، خاصة أنهم كانوا الدفعة الأولى في جامعة الأمير عبد القادر. ويعتقد 95% من مفردات عينة الدراسة أن تخصص مقارنة الأديان مهم جدا في جامعة الأمير عبد القادر؛ كما أن له أهمية بالغة في وقتنا المعاصر، ويبدو أن جميع الأساتذة وطلبة الحوار اتفقوا على أهميته بنسبة 100%؛ أما طلبة مقارنة الأديان في مختلف المراحل فهناك نسبة صغيرة كما هو موضح في **الجدول (4)** لا ترى أهمية هذا التخصص في الجامعة ولا في عالمنا المعاصر، وقد أدرجنا إجابة مفردات العينة حسب التالي:

- **أهمية تخصص مقارنة الأديان بالنسبة للأساتذة والطلبة:**

من خلال السؤال المفتوح عن أهمية تخصص مقارنة الأديان بالنسبة لجامعة الأمير عبد القادر، وأهميته في عالمنا المعاصر، يرى المبحوثون أن لتخصصهم أهمية كبيرة، نلخصها في التالي:

أولا: أهمية التخصص بالنسبة للجامعة .

حسب عينة الدراسة فإن تخصص مقارنة الأديان تخصص حضاري متجدد تحتاجه الإنسانية كاملة، في فهم وحل مشكلات العالم المعاصر بما فيها الدينية، كما يرون أن أهميته تكمن في النقاط التالية:

- تخصص مقارنة الأديان يتيح لنا التعرف على الذات والتعمق في معرفة الآخر تراثا وفكرا وتاريخا وحضارة، كما أنه يسهم في توسيع مجال الادراك المعرفي، ويسهّل انفتاح الإسلام على الأديان الأخرى والتعايش مع كل فئات المجتمعات. فهو تخصص يحقق التواصل الفعال والهدفي بين جميع أبناء الإنسانية، والتواصل والتعارف والتعايش الذي من أجله ذكر الله أهل الأديان في كتابه العزيز؛ ومقارنة الأديان في وقتنا وقبله هو الوسيلة الحضارية في التثاقف من أجل تحقيق التواصل الهدفي، والذي به تتم عمليات الدعوة والحوار وغيرها...
- لتخصص مقارنة الأديان بعدا دعويا، فمعرفة الآخر منطلقا أساسيا في الدعوة إلى الإسلام الذي هو في الأساس ديانة تبشيرية عالمية.
- تكمن أهمية التخصص في كونه يحدث التوازن بين مختلف التخصصات الأخرى ويخلق التكامل المعرفي ويفتح نوافذ فكرية معرفية على الثقافات الأخرى على غرار الجامعات الكبرى في أروبا وغيرها، كما يسهم في تكريس ثقافة الانفتاح على الآخر.

● نظرا لما تشهده ساحة الدراسات الدينية من تطور منهجي ومعرفي ولما يشهده العالم العربي من فراغ كبير في هذا التخصص وسطحية الدراسات، فلابد لجامعة الأمير أن تساهم في نهضته وتجديده، وتكمن أهمية التخصص كونه يعنى بقضايا ومسائل يصعب الاحاطة بها وفهمها وتحليلها اذا ما نوقشت من خلال تخصصات كالفقه و أصوله أو الكتاب و السنة كمسألة الردود على الشبهات, ومسألة الالحاد, والتنصير, وخطر بعض الفرق الدينية؛ أي أن تخصص مقارنة الأديان يمكن اعتباره كحصن لرد الشبهات وإن اعتبر البعض أن هذا التخصص دخيلا على العلوم الاسلامية فهذا يعود لجهلهم بمحاوره ومناهجه....فهذا التخصص يجعل الجامعة أكثر انفتاحا على الآخر وذلك من خلال اللقاءات العلمية التي يحضرها أصحاب التخصص من شتى الملل والمذاهب.

● يعطي للطالب تصورا دقيقا ومضبوطا عن الديانات الأخرى بعيدا عن الصور النمطية غير المرتبطة بمنهجية علمية، كما يساعد على فهم الآخر فهما صحيحا انطلاقا من معتقداتهم وتصوراتهم.

والشيء الملاحظ أن أغلب المجيبين يدركون البعد الحضاري لتخصص مقارنة الأديان وأهميته كتخصص أساسي في جامعة الأمير عبد القادر، خاصة إذا علمنا أنها الجامعة الوحيدة عربيا التي فتحت تخصصا بهذا الإسم.

ثانيا: أهمية التخصص في وقتنا المعاصر.

أما عن أهمية التخصص في وقتنا المعاصر فلا نلحظ اختلافات جوهرية بين الإجابات وكلها تتمحور حول التالي:

● تكمن أهميته في تقليص مساحات المختلف فيه، ومحاربة التشنجات الفكرية بين أتباع الديانات والصراعات المبتناة على التعصب.

● نظرا لما يشهده العالم برمته من اضطرابات وتجاذبات أساسها ديني محظ ولو غلفت بغلاف السياسة، كان لابد للمسلم أن تكون لديه تصورات عن الأديان الأخرى التي أصبح يعيش معها ويتعايش من خلالها, فيمكن حينئذ أن يتعامل مع معتنقيها، وعلى ذلك فعلم مقارنة الأديان يتيح لنا معرفة الآخر وأنماط تفكيره والتواصل معه بشكل صحيح للحفاظ على هويتنا ومبادئنا. والوقوف على أهم آليات التعامل معه، لتفادي الصدام والحروب الطائفية والدينية. لأن الصراع الحاصل هو إيديولوجي ديني أكثر منه سياسي، ومعرفة كنه الأديان يوصلنا لتفهم أسس النزاع والصراع.

● إن تخصص مقارنة الأديان بمناهجه يعطينا بعدا أكثر اتساعا ورحابة لفهم الآخر وبالتالي للتحاور والتعايش معه، ونستطيع القول أن هذا العصر هو عصر مقارنة الأديان أكثر من أي وقت مضى وذلك نظرا للانفتاح الرهيب الذي يشهده العالم من خلال تكنولوجيا التواصل حيث أصبح العالم كله ليس قرية فحسب بل كأنه بيت صغير إن صح التعبير.

● يتيح للدارس فهم مكونات الماضي الفكرية وتأثيراتها المعاصرة، فنحن نعيش في عصر الأديان بامتياز، ونحو ضرورة استعادة القداسة بعد سلخها عن الظاهرة الدينية ووجوب دراستها وفق منهجية تلائم طبيعتها ومحاربة الاختزالية والاقصائية في الفروع الانسانية الأخرى.

● الوقوف على ثغر من ثغور الإسلام لصد العدوان الثقافي – التبشير والالحاد والعلمانية –، والدعوة إلى الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة.

● علم مقارنة الأديان هو فضاء معرفي يسمح باكتشاف الآخر، نظرا لكون الدين من أهم المحركات الفعالة للمجتمعات، وانطلاقا من الدين يمكن تحليل وفهم أغلب الظواهر الاجتماعية والسياسية وغيرها. فعلم الأديان يساعدنا في فهم الظاهرة الدينية وتأثراتها المختلفة وانعكاساتها على الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية والحضارية.

ثانيا: نظرة مفردات عينة الدراسة للأديان، ولحوار الأديان

محاولة منا للتحقق من صحة الفرضية الأولى، حاولنا معرفة مدى تغير نظرة أساتذة وطلبة الحوار ومقارنة الأديان، لعلم مقارنة الأديان بعد التخصص، وأيضا مدى تقبلهم لفكر الآخر، ومدى إيمانهم بوجود فعلي للحوار، فوجدنا كما هو موضح في **الجدول (5)** أن 80% تغيرت نظرتهم للتخصص وهذا يعني أن التخصص مهم جدا في توسيع آفاق معرفة الآخر. يقول أحد المجيبين عن السؤال التالي: هل تعتقد أن نظرتك للأديان تغيرت بعد أن تخصصت في علم مقارنة الأديان؟ "أصبحت نظرتي للأديان الأخرى تتسم بالموضوعية, بعيدا عن العواطف والأحكام المسبقة فنحن نتعامل مع النصوص والوثائق وأي نقد يجب أن يبنى على الدليل العلمي ومن المصادر الأصلية المعتمدة من طرف أتباع الديانة وليس نقدا من خلال مصادرنا فحسب، فتخصص مقارنة الأديان بحر ليس له شاطىء، وما أخذناه في الجامعة عن الأديان هو مجرد مداخل، وتقع مسؤلية كبرى على كاهل من أراد أن يتخصص إذ وجب عليه الاطلاع على شتى المصادر وبلغات عدة".[31]

ومن خلال قراءتنا لإجابة المبحوثين حول نظرتهم للأديان، وجدنا أن جُل الأساتذة أجابوا بأنهم يعترفون بوجودها ويحترمونها ومعتنقيها، وأنها تجارب دينية ذاتية لا يمكن نقدها نقدا خارجيا مقارنا، لأن ذلك ليس بالحكم العدل، وإنما الواجب هو دراستها دراسة تحليلية تقنية بحتة، والنقد إنما يكون نقدا داخليا مقارنا، وهذا لاعتبارات عدة أهمها خصوصية التجربة الدينية وإشكالية الموضوعية والمنهج في دراسة الأديان.

بينما كانت إجابات الطلبة متباينة نلخصها في التالي:

- يرى بعض الطلبة أن الأديان الأخرى محرفة، وتحتوي على تناقضات كثيرة.
- أجاب البعض بأنه ينظر للأديان من خلال محددات القرآن الكريم لها.
- أجاب البعض بأنه يعترف بوجود الأديان يحترم معتنقيها، لأن الاختلاف ميزة من ميزات التاريخ البشري، كما أن الاحترام يفرضه ديننا الحنيف.
- أجاب البعض بأن الدين فطرة إنسانية وعلى اختلافه هو استجابة لتلك الفطرة، من هنا يمكن معرفة مدى تناسب كل دين مع متطلبات الفطرة الإنسانية.
- لكل دين محصول معرفي يمكن توظيفه في خدمة الإنسانية ومحاربة كل أشكال التطرف والإرهاب خاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي.

31- رغم أن المنهجية العلمية تقتضي ذكر اسم القائل، لكننا حاولنا الحفاظ على الخصوصية، خاصة أننا تعهدنا في الاستبيان بعدم الإفصاح عن أسماء ولا هوية المبحوثين.

● الأديان الأخرى شريك لابد منه في الحياة ولا يمكن إقصاؤها بشكل من الأشكال لأنها موجودة أصلا، إضافة لكونها تساهم في الإرث الثقافي العالمي على الأقل، ومجموع الأديان هو ثراء للبشرية نظرا لتنوعها، بغض النظر عن اعتقاد كل جماعة أو فرد أو بلد.

كما أن نسبة 84% من المبحوثين ترى أنها أصبحت أكثر تقبلا للفكر المختلف، مما يعكس مدى أهمية هذا التخصص، خاصة أننا نعيش في وقتنا هذا صراعات على مستويات مختلفة، تمارس في الأغلب باسم الدين، ويبدو أن نسبة 11% من عينة الدراسة تؤمن بوجود حوار فعلي بين الأديان، وأن نسبة 41% ترى عدم وجوده، ونسبة 48% ترى أن هناك حوار نسبي بين الأديان، وهذه الآراء تعكس حقيقة الاختلاف حول موضوع حوار الأديان في عالمنا المعاصر. يقول أحد المبحوثين: "هناك بوادر حوار بين الأديان والحضارات في عالمنا المعاصر فرضته عدة عوامل سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية أما عن مدى فعاليته فأعتقد أن هناك العديد من التحديات التي لابد من رفعها في الوقت الراهن من أجل نشر ثقافة الحوار أولا دون التطرق للفعالية، لأن الفعالية هي نتيجة لسلسة طويلة من الاخفاقات تارة والنجاحات تارة أخرى، وفي اعتقادي أن الحوار مازال في المراحل الأولى لتكوين الجنين فبعد الولادة يبدأ اختبار الفعالية".

ثالثا: تقييم أداء الأساتذة، وتوجه الجامعة لتكريس ثقافة حوار الأديان.

حاولنا أن نتعرف على مدى نجاح الأساتذة في مهمتهم التعليمية، ومدى تقبلهم للفكر المختلف؛ وهذا لأن ثقافة الحوار لا بد أن تتجسد واقعا في من يعلمها قبل أن تكون كلاما نظريا يلقن، وقد أجاب أغلب المبحوثين، بأن أساتذة مقارنة الأديان يمتلكون ثقافة الحوار بنسبة 48%؛ وأجاب 43% بأنهم يمتلكونها لكن إلى حد ما؛ بينما أجاب 2% بأنهم لا يمتلكون ثقافة الحوار؛ وبمقارنة النسب يمكن القول أن سبب تباين الإجابة بين نعم ونوعا ما؛ يعود إلى تباين شخصيات الأساتذة، ولا يمكن الحكم عليهم جميعا بذات الحكم. وهذا ما ذكره أغلب الطلبة، ويقول أحد الطلبة المبحوثين بهذا الخصوص: "هناك مجموعة من الأساتذة يتصفون بالانفتاح على الآخر، لكن يرجع عدم قبول الآخر-نسبيا- في بعض المسائل إلى التكوين الذي تلقونه سابقا وسيطرة بعض المرجعيات على العلوم الإسلامية في جميع أطوارها، بالإضافة إلى طبيعة العقلية الجزائرية على العموم." أما بخصوص أداء أساتذة المقارنة فقد أجمع الأساتذة وطلبة الحوار على أنه جيد نسبيا، بينما قيمهم طلبة مقارنة الأديان بكون مستواهم جيدا .كما هو موضح في **الجدول (6)**.

أما عن سؤال أفراد العينة حول امتلاك جامعة الأمير عبد القادر لاستراتيجية محددة تسعى من خلالها لتكريس ثقافة الحوار الديني، فقد وجدنا أن الأساتذة وطلبة الحوار وطلبة مقارنة الأديان اتفقوا على أن الجامعة لا تمتلك أية استراتيجية بنسبة 37 % كما هو مبين في **الجدول (6)**، وأجاب 34 % بأن الجامعة تمتلك إستراتيجية إلى حد ما، بينما أجاب 29 % بالإيجاب. ويعلل أحد المجيبين عدم امتلاك الجامعة لاستراتيجية واضحة بقوله: "إن الاستراتيجية تتم عن طريق العمل المؤسساتي، إلا أن قضية حوار الأديان تحديدا لم يبذل من أجلها جهد يرقى لأن يكون خلفه استراتيجية واضحة بل تمت وفقا لعمل فردي أو مجموعة من الأفراد، ولم تتعد مبادرة الجامعة في هذا الصدد سوى اطلاق مشروع دفعة ماجستير "حوار الأديان"، دون الاستمرار في العناية بهذا المشروع."

المحور الثاني: إسهامات الجامعة عبر الملتقيات والندوات ومختلف الفعاليات في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان.

حاولنا التأكد من صحة الفرضية الثانية: "**الجامعة أسهمت عبر البحوث الأكاديمية والملتقيات والندوات ومختلف الفعاليات في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان**" بطرح مجموعة من الأسئلة، على الأساتذة والطلبة حسب المواضيع التالية:

أولا: تقييم الرسائل الخاصة بحوار الأديان.

محاولة منا لمعرفة مدى توفيق طلبة حوار الأديان والباحثين في حوار الأديان في بحوثهم، وجدنا حسب **الجدول (7)** أن الأساتذة يقيّمون الرسائل المقدمة ب"المتوسطة" بنسبة 46%، كما قيموا مستوى الباحث بأنه متوسط، وهناك رضا عن طريقة تأطيرهم للطلبة بنسبة 38%، وهذا يقابله رضا من طرف الطلبة على أداء مؤطريهم، فقد أجابوا بأن مشرفيهم يوجهونهم ويتحاوروا معهم، بنسبة 44% كما هو موضح في **الجدول (8)**، وقد يعود عدم رضا الأساتذة على مستوى البحوث، لعدم إمتلاك الطلبة الرصيد المعرفي اللازم أو ربما لضعفهم المنهجي، أو لأنهم أساءوا اختيار مواضيع بحوثهم، بحيث لم ترق لمستوى الرضا عنها من قبل أساتذتهم، وهذا يقودنا إلى ضرورة القول أن البحث الأكاديمي يحتاج إلى الاعتناء به، وإلى جدية واجتهاد أكبر، حتى يقدم الجديد والمميز.

وفي هذا الخصوص يقول أحد الأساتذة: "لابد أن يكون لدينا تفكير مؤسساتي بحيث نشكل أهدافا لقسم مقارنة الأديان وتجسد هذه الأهداف من خلال برامج المقررات ثم رسائل الليسانس والماستر والدكتوراه وهكذا يتشكل لنا رصيد معرفي ممنهج له بداية وله مراحل وله خطة، ففقدان الرؤية و الرسالة الواضحة يجعلنا نرتجل و نعيش فوضى فكرية ومعرفية ضحيتها المنتوج المخرج وهو الطالب والبحوث."

ثانيا: تقييم الملتقيات والمجلات بجامعة الأمير عبد القادر.

1- تقييم الملتقيات:

سألنا أفراد العينة عن مشاركاتهم في مختلف الفعاليات داخل الجامعة، وقد أسفرت النتائج على أن 84% منهم لم يشاركوا في فعاليات داخل الجامعة، ويبدو أن الأساتذة هي الفئة الأكثر اهتماما بهذه الفعاليات، فنسبة 46 % منهم شاركوا في فعاليات حول موضوع حوار الحضارات، أما طلبة حوار الأديان فشاركوا بنسبة ضئيلة جدا 12%. ويرى المبحوثون أن مواضيع الملتقيات والندوات أسهمت إلى حد ما في بث ثقافة الحوار، وهذا بنسبة 48% كما هو موضح في **الجدول (9)**، كما أن مستوى البحوث بالنسبة لهم كانت إلى حد ما تحمل أبعادا حوارية بنسبة 46%؛ ويبدو أن نسبة من لم يحضر فعاليات داخل الجامعة جمعت باحثين من عدة أديان ومذاهب بلغت 55%، وبالنسبة لمن حضروا وشاركوا بلغت نسبتهم 35 %، وقد أجابوا بأن مستوى النقاش والحوار كان جيدا بنسبة 21%.

ويبدو مما تقدم عدم الرضا التام من طرف أفراد العينة على مستوى الفعاليات الحوارية في جامعة الأمير عبد القادر، كما تعكس نسب الذين لم يحضروا ولم يشاركوا، عدم الاهتمام بهذه الفعاليات، وقد قال أحد الأساتذة في هذا الخصوص: " كثير من الملتقيات هي نتيجة رد فعل ولا تصنع الفعل، الفعل تصنعه خطة استراتيجية، أما ملتقياتنا فهي نتيجة رد فعل إما لفكرة أو لتيار أو مساندة لتوجه ما قد يكون دافعه داخليا أو خارجيا"

وقد اقترح المبحوثون جملة من المواضيع، يرونها مهمة لتخصص لها الجامعة أياما دراسية، نذكر منها على سبيل المثال:

- مواضيع تهتم بالقيم المشتركة بين الأديان، خاصة موضوع الكرامة الانسانية وانتهاكاتها باسم الأديان.
- الحوار حول آليات النهوض بالدول الفقيرة والنامية.
- سبل الاعتراف بالآخر، وآليات الحوار الداخلي.
- مواضيع حول المشترك الإنساني، ومشاكل الإنسانية، والابتعاد أكثر عن المواضيع الخلافية.
- إقامة دراسات حول طرق تجسيد الحوار من خلال عرض نماذج لحوارات تاريخية اعتنت بالحوار خاصة في الأندلس.
- التأصيل العقائدي للتقارب الديني والأبعاد الروحية للأديان ودورها في إحلال التوازن النفسي والاجتماعي.
- دراسة المد الالحادي، وظاهرة الارهاب العالمي وموقف الأديان منها، ودراسة الأزمات الإنسانية وموقف الأديان منها كالمجاعة والأمراض...، ودراسة الاستغلال العقلاني للبيئة، والعنصرية، وغيرها من المواضيع.

1– تقييم البحوث المنشورة في المجلات العلمية:

يبدو من خلال سؤالنا عن قراءة أو نشر مقالات حول حوار الأديان والحضارات، أن 7% من أفراد العينة كما هو مبين في **الجدول (10)** فقط نشروا وكلّهم أساتذة، وهذا أمر طبيعي، فالأستاذ الجامعي لابد أن يقدم أعمالا منشورة، كما أن نسبة من نشروا في حوار الأديان والحضارات 31% من مجموع الأساتذة، وهذا يعكس اهتمام الأساتذة بهذا الموضوع إيمانا منهم بأنه موضوع الساعة، ولا بد أن تحل إشكالاته المعرفية المختلفة. وأما نسبة القراءة فقد تجاوزت النصف 52%، وهذا يعني أن هناك اهتمام بقراءة مواضيع حوار الأديان من أفراد العينة.

وقد قيم المبحوثون البحوث المقدمة في حوار الحضارات والأديان، بالجيدة والمتوسطة بنسبة واحدة 25%، وهذا يبين عدم الرضا التام عن مستوى البحوث المقدمة. لأن الباحثين عادة يتطلعون لبحوث تعالج القضايا المهمة والإشكالات العلمية بمنهج علمي سليم.

ويرى المبحوثون أن بعض البحوث تحاول فرض رؤاها وأفكاؤها، دون أدلة علمية وموضوعية، كما أن بعضها ليست واقعية، فهي تنظيرية، لا تحمل أبعادا جديدة وروحا استشرافية.

وقد حاولنا معرفة آراء أفراد العينة حول الرؤية الاستشرافية لحوار الأديان في جامعة الأمير عبد القادر، فرأى المبحوثون أنه لا بد من الاعتناء ببناء شخصية الباحث كخطوة أولى، ثم التوجه بعدها إلى دراسة مواضيع مهمة في حوار أديان، فبلا شك أن المواضيع المتعلقة باحترام المقدسات والحريات الدينية والقيم الدينية والعيش المشترك والفهم المتبادل في ظل التعددية الدينية والبحث عن السلام تحتل الصدارة من حيث وجوب العناية بها وكشف اللثام عنها لأنها مواضيع راهنة إذا ما أخذناها بجرأة، وقد اقترح المبحوثون جملة من المواضيع نذكر منها:

الحوار حول مكونات الظاهرة الدينية في الأساس؛ ودراسة مواضيع واقعية حوارية كالبيئة، الغذاء، والحرب؛ دراسة نقاط الالتقاء والتقارب، والاهتمام بالانسان، السلام، الحرية، العدالة والأخلاق، ومكافحة الشرور والآفاة الإجتماعية؛ ودور الحضارات في ترسيخ قيم الحوار؛ وصناعة السلام عبر الأديان؛ ودور الحوار بين أتباع الأديان في ارساء دعائم السلام العالمي؛ ودور الحفاظ على البيئة في تفعيل الحوار بين أتباع الأديان؛ والحوار بين أتباع الأديان من أجل التعايش؛ ودراسة الاعلام الغربي و دوره في نشر الاسلاموفوبيا –الإساءة للرسول صلى الله عليه و سلم أنموذجا؛ ودراسة تحديات الحوار بين

المسيحية والاسلام –الاسلاموفوبيا أنموذجا–؛ ودراسة الحوار بين الضرورة والاختيار –واقع الاسلام في الغرب أنموذجا– وغيرها من المواضيع.

ويقرح المبحوثون للمضي قدما في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان العديد من الآراء نذكر منها:

- الانتقال من التفكير الفردي الضيق الخاص بقسم أو بكلية إلى تفكير مؤسساتي له استراتيجية مؤسسة تبني فكرا وتشيد صرحا، وتنضج فكرا، وتصنع حدثا وفعلا.
- انشاء مجلة لحوار الأديان في القسم.
- إنشاء فرقة بحث مختصة في حوار الأديان ذات طابع مؤسسات، مطونة من أساتذة وطلبة.
- تنظيم دورات للحوار، ومحاولة تجسيده في أرض الواقع.
- إيجاد منبر للحوار في جامعة الأمير عبد القادر.
- إقامة ندوات وملتقيات يحضرها أصحاب الأديان الأخرى في جامعة الأمير، لتسهم أكثر في تقديم صورة مشرفة عن الإسلام.
- تجسيد ثقافة الحوار في الجامعة أولا ثم الانتقال إلى مستوى آخر من الحوار.
- تعميم تدريس مقارنة الأديان في جميع البلدان العربية والإسلامية، مع التركيز على فتح تخصص حوار الأديان في مرحلة الدكتوراه.

النتائج:

– تعتبر جامعة الأمير عبد القادر جامعة رائدة في مجال حوار الأديان، وهي الجامعة الوحيدة عربيا التي فتحت منذ 30 سنة تخصص مقارنة الأديان، وتزخر مكتبتها بكتب عديدة ورسائل قيمة تهتم بحل الإشكالات المختلفة لموضوع حوار الأديان. كما أن تجربتها في تكوين طلبة الليسانس والماجستير والماستر والدكتوراه طويلة نسبيا، ولها تجربة مهمة عربيا، فقد اهتمت بعقد الندوات والمؤتمرات العلمية، كما أن للمخابر والمجلات العلمية منتوج مهم في حوار الأديان.

– انطلقنا في بحثنا هذا من فرضيتين؛ الأولى تفترض أن: " لتخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان دور فاعل في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان"؛ وقد توصلنا من خلال إجابات المبحوثين، إلى أن جلهم التحقوا بتخصص مقارنة الديان وحوار الأديان برغبة في دراستهما، والتعمق في مباحثهما، كما أن نسبة كبيرة جدا من المتخصصين يؤمنون بأهمية تخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان في جامعة الأمير عبد القادر، ونسبة كبيرة جدا من المبحوثين ترى أن تخصص مقارنة الأديان مهم جدا في وقتنا المعاصر؛ كما نسبة كبيرة من المبحوثين ترى أن نظرتها للأديان تغيرت بعد التخصص، وأنها أصبحت أكثر انفتاحا على الفكر المختلف. لكن إيمان المبحوثين بوجود حوار فعلي بين الأديان والحضارات في واقعنا المعاصر كان موزعا بين إيمان نسبي، وعدم الإيمان بوجوده واقعا، بينما نسبة صغيرة من المبحوثين تؤمن بوجود حوار فعلي في واقعنا. وقد أجاب المبحوثون بأن أساتذة مقارنة الأديان يملكون ثقافة منفتحة على أفكار الآخرين، وأن آداءهم جيد نسبيا، لكن أغلب المبحوثين أجابوا بأن جامعة الأمير عبد القادر لا تملك استراتيجية واضحة في ترسيخ ثقافة الحوار، وإن حاولنا مقاربة النتائج المتوصل إليها، ومقابلتها بالفرضية، نجد أن الفرضية صادقة إلى حد ما، فالأساتذة والطلبة المتخصصون يؤمنون بالحوار، لكنهم يعتقدون أن الجامعة مقصرة في حق هذين التخصصين، إذ أنها لا تمتلك

استراتيجية واضحة المعالم في التعامل مع تخصص مهم جدا، من هنا ندرك أن لتخصص مقارنة الأديان دور فاعل داخل الجامعة، مع ضرورة اهتمام الجامعة بوضع رؤى استشرافية تخدم هذا التخصص مستقبلا.

أما الفرضية الثانية، فهي: "الجامعة أسهمت عبر البحوث الأكاديمية والملتقيات والندوات ومختلف الفعاليات في ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان"

وقد وجدنا من خلال تقييم الأساتذة لرسائل الماجستير والدكتوراه، أن نسبة لا بأس بها من الأساتذة قامت بالنشر في مواضيع تعنى بحوار الأديان، بينما نجد عزوفا لدى الطلبة عن النشر، كما أن المبحوثين قيموا مستوى البحوث الأكاديمية بالمتوسط، وقد كان تقييم الأساتذة للباحثين من طلبة الماجستير والماستر والدكتوراه، متوسطا أيضا، وقد قيم المبحوثون البحوث المقدمة في حوار الحضارات والأديان، بالجيدة والمتوسطة، وهذا يبين عدم الرضا التام عن مستوى البحوث المقدمة مما يقودنا إلى القول بأن البحث الأكاديمي يحتاج إلى الاعتناء به، وإلى جدية أكبر، حتى يقدم الجديد والمميز؛ ولو حاولنا التحقق من صحة الفرضية الثانية، لوجدنا أن الجامعة قدمت بحوثا وملتقيات كان هدفها ترسيخ ثقافة الحوار، لكنها لم تكن في المستوى المنشود، حسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

ويمكن القول ختاما أن جامعة الأمير عبد القادر، قدمت تجربة رائدة في الوطن العربي، بإيجابياتها وبعض سلبياتها، ونتمنى أن تعمم في جميع الأقطار العربية، كما نأمل أن تولي جامعة الأمير عبد القادر تخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان أهمية أكبر.

ملحق بحث: إسهامات جامعة الأمير عبد القادر في بث ثقافة الحوار

جدول '(1) يبين سن مفردات الدراسة حسب متغير الجنس

المتغيرات	ذكر	أنثى	ك	%
أقل من 20		1	1	%2
من 20-30	8	24	32	%57
من 31-40	9	3	12	%21
من 41-50	6	3	9	%16
من 51 فما فوق	2		2	%4
مج	25	31	56	%100

جدول (2) يبين وضعية أساتذة المقارنة

المتغيرات	ك	%
أستاذ تعليم عالي	4	%31
أستاذ محاضر	6	%54
أستاذ مساعد	3	%15
مج	13	%100

جدول (3) يبين طلبة مقارنة الأديان وحوار الأديان حسب المستوى الدراسي :

المتغيرات	ليسانس	ماجستير	ماستر	دكتوراه		ك	%
طالب كلاسيكي				3	*2	3	%7
طالب ل م د	10		18	4		32	%75
طالب حوار الأديان				8		8	%18
مج	10		18	15		43	%100

2* هما أستاذان وطالبا دكتوراه؛ وقد تم عدّهما مع الأساتذة

جدول (4) يبين أهمية تخصص مقارنة الأديان وحوار الأديان بالنسبة للأساتذة وطلبة الحوار وطلبة مقارنة الأديان

المتغيرات	الإجابة	الأساتذة		طلبة الحوار		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
هل التحقت بتخصص مقارنة الأديان رغبة فيه؟	نعم	12	%92	7	%88	30	%86	49	%88
	لا					1	%3	1	%2
	كان لدي تردد	1	%8	1	%13	4	%11	6	%11
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
هل التحقت بتخصص حوار الأديان رغبة فيه؟	نعم			5	%63				%63
	لا			1	%13				%13
	كان لدي تردد			2	%25				%25
	مج			8	%100			8	
هل تعتقد أن تخصص مقارنة الأديان مهم في جامعة الأمير ؟	نعم	13	%100	8	%100	32	%91	53	%95
	لا								
	نوعا ما					3	%9	3	%5
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100

هل تعتقد أن تخصص مقارنة الأديان مهم في وقتنا المعاصر ؟	نعم	13	%100	8	%100	32	%91	53	%94
	لا					1	%3	1	%2
	نوعا ما					2	%6	2	%4
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100

جدول (5) يبين نظرة مفردات العينة لتخصصي مقارنة الأديان وحوار الأديان

المتغيرات	الإجابة	أساتذة		طلبة ح		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
هل تعتقد أن نظرتك للأديان تغيرت بعد أن تخصصت في علم مقارنة الأديان ؟	نعم	9	%70	8	%100	28	%80	45	%80
	لا	2	%15			4	%11	6	%11
	نوعا ما	2	%15			3	%9	5	%9
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
هل تعتقد أنك أكثر تقبلا للفكر المختلف بعد تخصصك في علم مقارنة الأديان ؟	نعم	11	%84	8	%100	28	%80	47	%84
	لا	1	%8			2	%6	3	%5
	نوعا ما	1	%8			5	%14	6	%11
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
هل تؤمن أن هناك حوار فعلي بين الأديان والحضارات في عالمنا المعاصر ؟	نعم	1	%8	1	%13	4	%11	6	%11
	لا	6	%46	2	%25	15	%43	23	%41
	نوعا ما	6	%46	5	%62	16	%46	27	%48
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100

جدول (6)

المتغيرات	الإجابة	الأساتذة		طلبة الحوار		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
هل ترى أن أساتذة مقارنة الأديان يمتلكون ثقافة منفتحة على أفكار الآخرين ؟	نعم	6	%46	3	%38	18	%51	27	%48
	لا		%0			1	%3	1	%2
	إلى حد ما	6	%46	5	%62	13	%37	24	%43
	لم يجب	1	%8			3	%9	4	%7
	مج	13	100 %	8	100 %		100 %	56	100 %
كيف تقيّم آداء أساتذة مقارنة الأديان ؟	جيد	2	%15	2	%25	15	%43	19	%34
	جيد نسبيا	6	%46	5	%62	13	%37	24	%43
	متوسط	3	%23	1	%13	3	%9	7	%13
	سيء		%0		%0		%0		

	لم يجب	2	%15			4	%11	6	%10
	مج	13	100 %	8	100 %	35	100 %	56	100 %
هل تعتقد أن لجامعة الأمير استراتيجية محددة تسعى لتكريس ثقافة حوار الأديان والحضارات؟	نعم	2	%15	2	%25	12	%34	16	%29
	لا	6	%46	4	%50	11	%32	21	%37
	إلى حد ما	5	%38	2	%25	12	%34	19	%34
	مج	13	100 %	8	100 %	35	100 %	56	100 %

جدول (7)

جدول (8)

المتغيرات	الإجابة	الأساتذة	%
ما هو تقييمك لرسائل الماجستير والدكتوراه والماستر المقدمة في تخصص حوار الأديان؟	ممتازة	1	%8
	جيدة	2	%15
	متوسطة	6	%46
	سيئة	1	%8
	لم يجب	3	%23
	مج	13	%100
هل أشرفت على رسائل في حوار الأديان؟	نعم	7	%54
	لا	6	%46
	مج	13	%100
ما تقييمك لمستوى الباحث ؟	ممتاز	1	%14
	جيد	2	%29
	متوسط	4	%57
	سيء		
	مج من أشرف	7	%100
كمشرف هل تعتقد أنك تقوم بمهمة توجيه الطالب والإشراف عليه على أتم وجه ؟	نعم	5	%38
	لا	2	%15
	نوعا ما	4	%32
	لم يجب	2	%15
	مج	13	%100

المتغيرات	الإجابة	طلبة الحوار		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%		
كيف تم اختيارك لبحث حول حوار الأديان ؟	برغبة ذاتية	5	%62	2	%100	7	%70
	بتوجيه من المشرف	2	%25			2	%20
	آخر	1	%13			1	%10
	مج	8		2	%100	10	%100
ما تقييمك لدور المشرف على رسالتك ؟	يوجهني ويتحاور معي	7	%87	12	%34	19	%44
	لا يوجهني ولايتحاور معي			3	%9	3	%7
	يكتفي بمتابعة مراحل البحث عن بعد	1	%13	6	%17	7	%16
	لم يجب			14	%40	14	%33
	مج	8	%100	35	%100	43	%100

جدول (9)

المتغيرات	الإجابة	الأساتذة		طلبة ح		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
هل شاركت في فعاليات علمية داخل الجامعة أسهمت في	نعم	6	%46	1	%12	2	%6	9	%16
	لا	7	%54	7	%88	33	%94	47	%84
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100

بحث موضوع حوار الأديان والحضارات									
هل تعتقد أن مواضيع الملتقيات والندوات كانت في مستوى الاسهام في بث ثقافة الحوار ؟	نعم	2	%16			6	%17	8	%14
	لا	5	%38			5	%14	10	%18
	نوعا ما	5	%38	1	%12	21	%60	27	%48
	لم يجب	1	%8	7	%88	3	%9	11	%20
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
هل تعتقد أن مستوى البحوث المقدمة تحمل أبعادا فكرية حوارية ؟	نعم	4	%31	2	%25	7	%20	13	%24
	لا	4	%31			5	%14	9	%16
	نوعا ما	5	%38	1	%12	20	%57	26	%46
	لم يجب			5	%63	3	%9	8	%14
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
هل حضرت أو شاركت في فعالية داخل الجامعة جمعت باحثين من عدة أديان ومذاهب؟	نعم حضرت	1	%8	1	%12	15	%43	17	%30
	نعم شاركت	3	%23					3	%5
	لا	9	%69	4	%50	18	%51	31	%55
	لم يجب			3	%38	2	%6	5	%10
	مج	13	%100		%100	35	%100	56	%100
ما تقييمك لمستوى الحوار والنقاش فيها ؟	جيدا	2	%15	1	%12	9	%26	12	%21
	عمت الفوضى					2	%6	2	%4
	كان هناك احتكار من طرف واحد	1	%8			4	%11	5	%9
	آخر	1	%8					1	%2
	لم يجب	9	%69	7	%88	20	%57	36	%64
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100

جدول (10)

المتغيرات	الإجابة	الأساتذة		طلبة ح		طلبة م		ك	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
هل سبق ونشرت أو قرأت مقالات في حوار الأديان في مجلات الجامعة؟	نعم نشرت	4	%31					4	%7
	نعم قرأت	6	%46	8	%100	15	%43	29	%52
	لا لم أقرأ ولم أنشر	1	%8			11	%31	12	%21
	لم يجب	2	%15			9	%26	11	%20
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100
ما مستوى المقالات المقدمة في مجلات الجامعة؟	ممتاز	1	%8	1	%13	2	%6	4	%7
	جيد	3	%23	3	%38	8	%23	14	%25
	متوسط	4	%31	4	%50	6	%17	14	%25
	سيء					1	%3	1	%2
	لم يجب	5	%38			18	%51	23	%41
	مج	13	%100	8	%100	35	%100	56	%100